تدوين ديوان الجند في مصر والتعديلات التي طرأت عليه في العهدين الراشدي والأموي

انتصار محمد عبد الرحمن الطائي أ.د. عبد الوهاب خضر الياس

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٥/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٧/١)

ملخص البحث:

كان من أبرز ما تميزت به الأمصار الإسلامية ان مقاتلتها العرب كانوا يتسلمون عطاءً من الدولة فكان لا بد من حفظ أسماء الجند وتحديد اعطياتهم وكانت الأعطيات والأرزاق توزع على الجند في أماكن تواجدهم فكان لابد من إنشاء فروع للديوان الذي أسسه الخليفة عمر بن الخطاب﴿ﷺ﴾ في المدينة سنة (٢٠هـ-٦٤٠م) فكان أنشاء ديوان مصر بعد فتحها على يد واليها عمرو بن العاص سنة (٢٠هـ-٦٤٠م)، فكان هذا البحث لتحديد تاريخ إنشاءه، والتغييرات التي طرأت عليه في فترة صدر الإسلام.

The Codification of the Soldiers Diwan in Egypt and the Modifications that have taken place in it

Abstract:

It was one of the most prominent features of the Islamic territory that its Arab fighters were receiving a bestowal from the state, it was necessary to save the names of soldiers and determine their giving. It was necessary to establish branches of the diwan established by Omar Ibn Al-Khattab (may Allah be pleased with him) in the city in the year (20 AH-640AD). The establishment of the Diwan of Egypt after its opening by Amr Ibn Al-Aas in the year (20 AH-640AD) was this research to determine the date of its establishment and changes that occurred during the period of early Islamic era.

المقدمة

إن فتح بلاد جديدة وانشاء الامصار الإسلامية في بداية الفتح الإسلامي وزيادة واردات بيت المال من البلاد المفتوحة حتم على الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ التفكير في تنظيم الأمر ادارياً لحصر اعداد المقاتلة وفرض العطاء لهم ولعيالهم، فكان إنشاء الديوان في خلافته، وكان ذلك سنة (٢٠ هـ-٦٤٠م) وأصبح لهذا الديوان فروع في الامصار الإسلامية ومنها الفسطاط التي أنشئت سنة (٢١هـ-٦٤١م) ونسلط الضوء في هذا البحث على أسس تنظيمهُ والتعديلات التي شهدها هذا الديوان لمرات عِدة طيلة فترة العصرين الراشدي والأموي.

- **ما هية الديوان**

الديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال وفي تسميته وجهان الأول: إن كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال (ديوانة) أي مجانين فسمي موضعهم بهذا الاسم، والثاني: الديوان بالفارسية اسم الشياطين فسمي الكتاب باسمهم . . . ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم[١]، أي أن أصل كلمة ديوان فارسية إلا أن هناك من يرجع أصول الكلمة إلى اللغة العربية[٢].

أما معنى الديوان في التنظيم الذي أسس له الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾، فيعني السجل الذي يضم أسماء المقاتلة وعيالاتهم ومقادير أعطياتهم فقد استخدم تعبير الدفتر والكتاب من قبل الخليفة عمر ﴿رضي الله عنه﴾ نفسه للإشارة إلى ديوان العطاء[٣]، فالديوان هو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء[٤]، أي بمعنى تسجيل المقاتلين وتنظيم مرتباتهم[٥].

وعن أسباب تدوين الديوان في خلافة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ بعد تمصير الأمصار وازدياد واردات البلاد المفتوحة من جزية وخراج كان لا بد للأمر من تنظيم وترتيب بحفظ حقوق المقاتلة وتنظيم أمورهم، كذلك توسع الدولة في فتوحاتها استلزم استقرار المقاتلة في البلاد المفتوحة فكان من الضروري إيجاد نظام يتلائم مع الوضع الجديد فطبق الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ نظام الديوان[٦]، وحفظت لنا المصادر العديد من الروايات التي توضح الأسباب التي كانت وراء تدوين عمر للديوان، وغالب الروايات تعتبر أن السبب المباشر لتدوين الديوان كان نتيجة ورود أموال كثيرة إلى المدينة من البلاد المفتوحة[٧]، وأكثر المصادر تعتمد في ذلك على رواية لأبي هريرة مفادها انه قَدِمَ بخمسمائة ألف درهم من البحرين واستكثرها الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وقام في الناس خطيباً فقال:" إنه قدم علينا مال كثير فإن شئتم أن نعده لكم عدا وإن شئتم ان نكيل

لكم كيلا، فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً يعطون الناس عليه قال: فدون الديوان"[٨]، كما وذكر الشافعي[٩]، (أن عمر دون الدواوين حين كثر المال) كما ويتضح أن كثرة الأموال كانت وراء تدوين الديوان قول الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ لأبي سفيان، عندما أخذ قراره بتدوين الديوان (لابد من هذا فقد كثر فيء المسلمين)[١٠]، وذكر انه لما فتح الله على الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ بلاد فارس والروم جمع أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: (ما ترون فإني أرى أن أجعل عطاء الناس في كل سنة وأجمع المال فإنه أعظم للبركة، قالوا: اصنع ما رأيت فإنك إن شاء الله موفق)[١١]، وعندما استشار المسلمين في تدوين الديوان قال له علي رضي الله عنه (تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً وقال عثمان﴿رضي الله عنه﴾: أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصوا حتى يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر)[١٢]، كذلك مما يشعرنا أن يكون كثرة أعداد المقاتلة وضرورة ضبطهم ضمن إطار تنظيم إداري وعسكري من الأسباب التي دعت الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ لتدوين الديوان[١٣]، ما روي أنه " بعث بعثاً وعنده الهرمزان أو الفيروزان، فقال للخليفة هذا البعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل وأخل بمكانه، فما يدري صاحبك به، وأشار عليه بالديوان وفسره وشرحه له، فوضع عمر الديوان"[١٤]، وأضيف إلى ذلك أن الفيروزان قال للخليفة (إن العجم تدون ديوان لهم يكتبون فيه الأسماء وما لواحد واحد فأمر باتخاذ الديوان)[١٥]، وفي رواية أن الوليد بن هشام بن المغيرة قال للخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾: (قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنوداً فدون ديواناً وجند جنوداً فأخذ بقوله)[١٦]، وبعد بحث الأمر ومشاورة الصحابة قرر الخليفة إنشاء الديوان قائلاً: (إني مجند المسلمين على الأعطية ومدونهم ومتحر الحق)[١٧].

تدوين ديوان الجند في مصر

ومن الثابت أن تدوين الديوان كان بعد فتح العراق وبلاد الشام وجباية الخراج، وهناك من المصادر ما ذكرت أن تدوين الديوان إنما كان سنة (١٥هـ، ٦٣٦م)[١٨]، وهذا أمر مستبعد[١٩]، وفي مصدر آخر كان التدوين سنة (١٦هـ، ٦٣٧م)[٢٠]، غير أن غالب الروايات تجمع أن الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ أول من دون الديوان، وأن التدوين كان في المحرم من سنة (٢٠هـ، ٦٤٠م)[٢١]، وما يرجح ذلك ما ذكره أبو يوسف[٢٢]، أن زينب بنت جحش توفيت في نفس العام الذي دون فيه الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ الديوان بعد أن استلمت عطائها، ووفاتها كانت سنة (٢٠هـ-٦٤٠م)[٢٣].

وفيما يخص تاريخ تدوين الديوان في مصر، كان من أهم ما تميزت به الأمصار الإسلامية في عهودها الأولى هو أن غالبية سكانها العرب كانوا يتسلمون من الدولة قدراً من المال سنوياً يسمى العطاء والذي كان من أهم مداخل الصرف في الدولة، والمعتمد الأساس للناس في معاشها[٢٤]، وبما أن توزيع العطاء لم يكن يتم بطريقة مركزية وإنما يتولى كل مصر توزيع عطاءه، مما يرده من إيرادات خاصة به وما زاد عن حاجته أرسل إلى المدينة، فتطلب الأمر إنشاء دواوين في الأمصار مماثلة لديوان المدينة[٢٥]، وقام الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ بتمصير الأمصار[٢٦]، وتجنيد الأجناد حتى يسهل إدارتها، وأقام فروعاً لديوان الجند والذي تجمع المصادر أن أول من وضع ديوان الجند ورتبه هو الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ سنة (٢٠هـ، ٦٤٠م)[٢٧]، إذ دعت ظروف الدولة العربية الإسلامية الناشئة بعد أن تدفقت عليها خيرات البلاد المحررة والمفتوحة أن تبحث عن نظام ثابت يضبط المدخولات والمصروفات[٢٨]، واستمر الديوان على ذات الأساس من حيث حفظ سجلات بأسماء المقاتلين وأوصافهم وأنسابهم ومقدار أعطياتهم[٢٩]، فالدواوين ما هي إلا ضرب من ضروب الحساب، وثبت يكتب به أسماء القبائل والعشائر والبطون، وفي فسطاط مصر أنشئ فرع لديوان الجند وروعي في تنظيم الجيش المبدأ القبلي، وكان من البديهي أن يراعى المبدأ ذاته عند تنظيم الديوان – ديوان الجند أو العطاء– فمهمة الديوان الذي نظمه الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ سنة (٢٠هـ) كانت حصر أسماء الجند المتواجدين بالمصر المفتوح للتمكن من صرف نصيبهم من العطاء، فكان السبيل الأمثل هو تدوين أسماء الجند حسب قبائلهم[٣٠]، إذ كان الأمر يتطلب ممن يستلم العطاء أن يستقر في المصر[٣١]، وكان فرض الأعطيات والأرزاق لأهل المدينة والقبائل في الأمصار كيلا يشغلهم شيء عن القتال[٣٢].

وقد أسس ديوان الجند في الفسطاط أثناء ولاية عمرو بن العاص على مصر للخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ (٢١–٢٣هـ)(٦٤١–٦٤٣م)[٣٣]، إذ لا تشير الروايات التاريخية لتاريخ محدد لتأسيس الديوان. وإنما تكتفي بالإشارة إلى اسم الوالي الذي تم التدوين في عهده، وفي مصر ذكر أن أول تدوين كان على يد الوالي عمرو بن العاص[٣٤]، بعد فتحه لمصر سنة (٢١هـ،٦٤١م)، ومما يعطي مؤشراً بأن تدوين الديوان في مصر كان متزامناً مع تخطيط الفسطاط قول اليعقوبي[٣٥]: أن ابن العاص كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ يخبره بأنه اختط الفسطاط، وأنه جعل لكل قبيلة محرساً وعريفاً، ومن البديهي أن يكون الأمران متزامنان فتأسيس الفسطاط ومقام المقاتلة واستقرارهم فيها يستوجب إعداد سجلات بأسماء المقاتلة

ومقدار عطائهم وأرزاقهم، وإنشاء الفسطاط كان عام(٢١هـ،٦٤١م) .

وقد عرفت مصر بكثرة أوراق البردي التي كانت أكثر الوسائل الملائمة للتدوين ولا بد أنها كانت تستخدم في سجلات الدواوين[٣٦]، وأما عن موضع الديوان لا تشير المصادر إليه إلا أنه ذكر أنه كان في عهد الخليفة معاوية في دار النحاس التي اختطها وردان مولى عمرو بن العاص[٣٧]، رغم أن ابن عبد الحكم[٣٨]، ذكر أن أنتناس[*]، سأل معاوية أن يجعل له منزلاً قرب الديوان فكتب الخليفة معاوية إلى واليه مسلمة بن مخلد (٤٧هـ-٦٢هـ)(٦٦٧م-٦٨١م) يأمره أن يشتري له منزل وردان مما يعني أن المنزل كان بالقرب من الديوان، وليس هو ذاته مركز الديوان .

واقتصر التسجيل في ديوان المدينة على النسب[٣٩]، وللبدء بوضع الديوان في المدينة اختير ثلاثة من نساب قريش هم عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم، فكتبوا الناس على منازلهم بتوجيه من الخليفة عمر ﴿رضي الله عنه﴾ وأقام الخليفة عمر تنظيم الديوان من حيث أولوية العطاء على أسس ثلاثة متتالية. أولها: درجة القرابة والنسب لرسول الله ﴿ﷺ﴾ فبدأ بالعباس عم رسول الله ﷺ، فكان الترتيب في السجل حسب درجة القرابة من الرسول ثم الأقرب فالأقرب[٤٠]، ثانيهما السابقون الأولون في الإسلام، حسب استجابتهم وأثرهم في الدعوة الإسلامية فبدأ بأهل بدر ثم لمن بعدهم جماعة بعد أخرى، وثالثهما: درجة الجهاد والبلاء والشجاعة والإقدام في سبيل نشر الإسلام، وهؤلاء بدأ بهم من أهل القادسية، وما بعدها[٤١] .

وفي مصر اختلف تسجيل المقاتلة في ديوان مصر عن بقية الأمصار حيث كان تنظيم الديوان في المدينة على أساس العشائر[٤٢]، وفي الكوفة والبصرة كان على أساس العرافات[٤٣]، أما في مصر كان ديوانها قد وضع لكل قبيلة عريف منها[٤٤]، وكان تسجيل المقاتلة في الديوان يتم حسب انتمائهم القبلي، فقد تم تخصيص ديوان لكل قبيلة يسجل فيه كافة أفرادها ومن ينتسب إليها من الموالي[٤٥]، ونلحظ أن الجيش الذي فتح مصر كان مقسماً حسب القبائل، وعندما اختطت الفسطاط أيضاً اتخذت كل قبيلة لنفسها خطة مستقلة عن القبائل الأخرى[٤٦] .

ديوان الجند في مصر في العصر الأموي:

وفي مصر كان يجري إحصاء أعداد القادمين الجدد إلى الفسطاط وحصر أعداد الولادات الجديدة ورفع قوائم بأسمائهم إلى الدواوين فذكر عن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أنه جعل على كل قبيلة من قبائل العرب في مصر شخصاً يتولى مهمة تسجيل أسماء المواليد والمهاجرين الجدد ورفعها إلى الديوان (فكان على المعافر رجل يقال

له الحسن يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول: هل ولد الليلة مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلانة جارية، فيقول: سموهم، فيكتب، ويقال: نزل رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان)[٤٧]، فكان ديوان كل قبيلة مرتباً على أساس البطون، وترد في المصادر إشارات تذكر الدواوين في مصر بأسماء القبائل وأسماء اشخاص ينتمون إليها والقبائل مقسمة إلى بطون، ذكر ابن يونس[٤٨]، ديوان المعافر ومن ينتمي إليه أمثال حيول بن شرحبيل المعافري، وربيعة بن سيف بن مانع المعافري[٤٩]، ونصر بن منصور المعافري الأهجوري (الأهجور) بطن من المعافر[٥٠]، وشرحبيل بن يزيد المعافري، قال ابن يونس[٥١]، رايتهم في ديوان المعافر في (الجيزا) والجيزاء بطن من المعافر، كما كان هناك ديوان لمراد، وممن ذكرهم بن يونس[٥٢]، في هذا الديوان، حفص بن رجاء بن جميل بن زيد، إذ قال رأيته في ديوان مراد. كما ذكر أن هناك ديوان لهمدان[٥٣]، وممن ذكرهم ابن يونس[٥٤]، في هذا الديوان عبدالرحمن بن أوس الهمداني، الحراني وحران بطن من همدان. ومن دواوين القبائل التي ذكرت أيضاً كان هناك ديوان للأزد وكندة[٥٥]، وديوان لحضرموت[٥٦]، وديوان لقضاعة[٥٧]، هذا فيما يخص القبائل المتضمنة أعداداً كثيرة يمكن تخصيص دعوة منفردة لها في ديوان مصر، أما القبائل القليلة العدد لم تسمح أعدادها بدعوة منفردة في الديوان لقلة أعدادها، فكانت تسجل مع قبائل أخرى[٥٨]، حتى يصبح لها من العدد ما يسمح بتخصيص دعوة منفردة لها، فقبيلة قضاعة في مصر كانت موزعة على دواوين قبائل عدة، إلى أن جمعت في سجل واحد وكان ذلك في ولاية بشر بن صفوان[*] على مصر (١٠١هـ-١٠٢هـ)(٧١٩م-٧٢٠م) ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ديوان فهم وهم من جديلة قيس في مصر كان مع أهل اليمن نظراً لقلة أعدادهم، وهذا ما يلاحظ من الكتاب الذي بعثه عبيد الله بن الحبحاب سنة (١٠٩هـ-٧٢٧م) إلى الخليفة هشام بن عبدالملك يذكر فيه قلة أعدادهم (قَدِمتُ مصر فلم أرَ فيها حظاً لقيس إلا هذه الأبيات من فهم ديوانهم في أهل اليمن)[٥٩]، غير أن هناك من القبائل لم يكن لهم من العدد لينفردوا بدعوة خاصة في الديوان لقلة أعدادهم في مصر، ولم يرغبوا أن يسجلوا في دواوين قبائل أخرى وكرهوا ذلك فخصصت لهم دعوة منفردة تضم هذه القبائل مجتمعة تحت مسمى أهل الراية[*]، كما ذكرتهم المصادر وهم (جماعة من قريش والأنصار وخزاعة، وأسلم، وغفار، ومزينة، وأشجع، وجهينة، وثقيف، ودوس، وعبس بن بغيض، وحرش من بني كنانة، وليث بن بكر والعتقاء)[٦٠]، وانفرد أهل الراية بخطة وحدهم وكانت من أعظم الخطط وأوسعها[٦١]، ويبدو أن أهل الراية كتجمع خاص لم يطرأ عليهم تغيير ما سوى انفصال

جهينة عنهم في التعديل الرابع للديوان في مصر سنة (١٠٢هـ، ٧٢٠م)[٦٢]، أما القبائل الكبيرة التي كانت لها دعوة مستقلة في الديوان تضم البطون المنتسبة إليها ولا تسمح بأن يسجل بطن من بطونها خارج ديوانها وحصل هذا عندما طلب أهل اللفيف[*]، من الوالي عمرو بن العاص أن يفرد لهم دعوة مستقلة في الجيش والخطط والديوان لكن قبائلهم عارضت، فبقوا مجتمعين في النزل (أي الخطط) متفرقين في الديوان، إذ دعي كل بطن منهم انضم إلى بني أبيه(٦٣)، كما يبدو أن بعض العشائر في مصر تميزت بكثرة أعدادها مما دعا إلى تخصيص دواوين خاصة لها فترد إشارة إلى ديوان مراد(٦٤)، ومراد إحدى عشائر قبيلة مذحج إلا أنها كانت الأوسع بين عشائرها والأكثر عدداً(٦٥)، وترد إشارة أيضاً لديوان المعافر(٦٦)، وهم من عشائر حمير في مصر غير أنها امتازت عنهم بكثرة أعداد أفرادها . وعليه يتبين أن ديوان مصر كان قد نظم على أساس القبائل ويسجل فيها جميع أفرادها من البطون والعشائر المنتمية إليها في حين كان يفرد أحياناً ديوان لبعض بطون القبائل نظراً لكثرة أعدادها كما هو الحال بالنسبة لمراد والمعافر وهذا في حالات استثنائية.

التعديلات التي طرأت على ديوان الجند في العصر الأموي:

تميز الديوان كسجل في العهد الأموي بالمرونة ودقة التنظيم[٦٧]، وبقي ديوان الجند في عهد بني أمية هو نفسه ديوان الجند في عهد الراشدين، غير أنه كان يخضع لبعض التعديلات حسب ما يطرأ على أصحاب العطاء من تبديل أو تعديل سواء بالزيادة أو النقصان[٦٨]، وفي مصر شهد الديوان في صدر الإسلام تغييرات عدة من حيث التوسع وإعادة تنظيمه، ذكر الكندي[٦٩]، والمقريزي[٧٠] أن أول تدوين في مصر كان على يد عمرو بن العاص، ثم دون عمر بن عبد العزيز بن مروان تدويناً ثانياً[٧١]، ودون قرة بن شريك التدوين الثالث، ثم دون بشر بن صفوان تدويناً رابعاً وكان ذلك في خلافة يزيد بن عبدالملك (١٠١هـ-١٠٥هـ) [٧٢] .

ثم لم يكن بعد تدوين بشر شيء يذكر إلا ما كان من إلحاق قيس بالديوان في خلافة هشام بن عبدالملك (١٠٥هـ-١٢٥هـ)(٧٢٣م-٧٤٣م) حيث ألحق هشام ثلاثة آلاف من قيس بديوان مصر سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م)[٧٣]، كما وذكر الكندي[٧٤]، إضافة لذلك، بعد مبايعة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م) أمر حفص بن الوليد واليه على مصر بالفرض لثلاثين ألفاً فدخلها ففرض الفروض (وجعل حفص بن الوليد على فروضه قُوّاداً ، وسماهم أصحاب الندبة) .

ولم يتأثر توزيع العطاء في مصر وتدوين الديوان بالحوادث والفتن في العالم الإسلامي، فكانت مصر من أقل الأمصار الإسلامية اشتراكاً

في مجريات الحوادث في الدولة العربية الإسلامية، فظلت على مبعدة من الفتن والثورات التي شهدها العصر الأموي[٧٥]، بأستثناء مرة واحدة تأخر فيها استلام العطاء في خلافة مروان بن محمد (١٢٧ هـ-١٣٢هـ)(٧٤٤م-٧٤٩م) نتيجة الاضطرابات التي مرت بها الخلافة تلك الفترة، فتأخرت اعطيات المقاتلة سنة كاملة لعدم القدرة على الدفع لسوء الأحوال المالية إلا إنه عوضهم في العام الثاني بعطائين[٧٦]، غير أن مصر لم تكن منعزلة كلياً عن التيارات السياسية والعسكرية في الأمصار الأخرى فقد شارك أعداد من مقاتليها في الاجتماع على عثمان وقتله[٧٧]، إلا أنه ما كان يثار فيها من فتن أحياناً إنما كان نتيجة لتأثرها بحوادث الخلافة وسرعان ما كانت الحياة تعود مجدداً إلى مجاريها[٧٨] . وسبق أن ذكرنا أن الديوان في مصر شهد أربع تعديلات ذكر ذلك الكندي[٧٩]، إلا أنه لم يشر ولا غيره من المصادر إلى طبيعة هذه التعديلات أو الأسباب التي دفعت لذلك. ويبدو أن تلك التعديلات أينما حدثت لتكون متلائمة أكثر مع التطورات السكانية، والتبدلات التي حدثت في التركيب القبلي للمقاتلة[٨٠]، فيمكن أن نعزو أسباب إعادة التنظيم للديوان في مصر ولعدة مرات أنه راجع بالضرورة للتغيرات الكبيرة التي طرأت على القبائل المسجلة بالديوان. إذ كان تنقل القبائل من مصر لآخر لا تنتهي كما كان الجند المتواجدين في مصر يتكاثرون بالتناسل فمن الطبيعي أن العرب المسجلين بالديوان كانوا يتكاثرون، ويقدم عليهم آخرين أو تقل أعدادهم بموت البعض منهم أو الهجرة[٨١] . ولابد أن فتح مصر دفع أعداد غير قليلة من العرب أن ينتقلوا من شبه الجزيرة والانضمام إلى المقاتلة العرب ذكرتهم المصادر وأسمتهم الأمداد كما أصبحت قاعدة للانطلاق لفتح المغرب العربي [٨٢]، فكان لابد أن تكون التعديلات أحدثت لتكون مسايرة للتطورات السكانية التي حدثت في الفسطاط في التركيب القبلي للمقاتلة، وقد أشارت المصادر لأثر عاملي الهجرة والتكاثر على زيادة أعداد قبيلة قيس مثلاً بعد أن هاجرت إلى مصر سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م) إلى خلافة مروان بن محمد عندما ذكرت أنهم (توالدوا وقَدِمَ عليهم من البادية من قَدَم)[٨٣]، كما وفي حالات غير قليلة كان الوالي الذي يتولى مصر لا يدخلها وحيداً، إذ استمرت الهجرة، فكانت الولاة أحياناً يأتون بمجموعات جديدة عند توليتهم ففي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) ألحق الوالي أيوب بن شرحبيل خمسة آلاف مقاتل بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز[٨٤] .

وكان هؤلاء المرافقون ينضمون إلى قبائلهم في مصر عند انتهاء ولاية الوالي وانصرافه عن مصر مما أدى إلى تضاعف أعداد العرب في مصر[٨٥]، ومن تزايد أعداد العرب في مصر دلالة على أن العرب يبدو لم يطبقوا ما دعاهم إليه الوالي عمرو بن العاص في خطبة

الإرتباع من تحديد النسل عندما قال لهم (إياكم وكثرة العيال)[٨٦]،ولمواجهة هذه التغيرات المستمرة ذكرنا أن الخليفة معاوية بن ابي سفيان جعل على كل قبيلة في مصر رجلاً مهمته تسجيل من يولد فيهم ومن يحل عليهم ويسجل كل ذلك ويذهب به إلى الديوان ليثبتهم[٨٧]، وكانت الهجرة إلى الأمصار وتشجيعها زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ شرطاً للعطاء، وكان الخليفة قد أشار على العلاقة ما بين الهجرة والعطاء قائلاً (ومن اسرع إلى الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، ولا يلومن رجل إلا مناخ راحلته)[٨٨]، إذ بعد الفتوحات الإسلامية أوقفت واردات الضرائب على المقاتلين، وقررت الخلافة في خلافة عمر ﴿رضي الله عنه﴾ إشراك كل فرد يترك الجزيرة العربية، ويلتحق بالقوات المقاتلة في الأمصار الإسلامية، في تلك العائدات[٨٩]، وعن الحسن رحمه الله "هجرة الأعراب إذ ضمهم ديوانهم يعني إذا أسلم وهاجر إلى بلاد الإسلام" فهجرته إنما تصح إذ ثبت اسمه في ديوان الغزاة[٩٠]، إذ أصبح مدلول الهجرة بعد الفتح تعني الجهاد[٩١]، لقول الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (لا هجرة بعد الفتح إنما جهاد ونية)[٩٢]، والراجح أن التعديلات في ديوان مصر كانت في الهيكل العام وليست الجزئيات ومن الراجح أن هذه التعديلات أدخلت أعداداً من مهاجرة العرب الذين قدموا الفسطاط واستوطنوها[٩٣] .

كان في مصر ديوان للجند تدون فيه أسماء العرب وأسرهم وتقدر لهم مرتباتهم اللازمة[٩٤]، وشهد هذا الديوان في صدر الإسلام تعديلات عديدة، كان التدوين الأول للديوان في مصر كما ذكر الكندي[٩٥]، على يد الوالي عمرو بن العاص بعد فتحه لمصر. وعند إنشاءه للفسطاط وجعله لكل قبيلة محرساً وعريفاً[٩٦]، ولابد أن الأعداد تزايدت في الفترة اللاحقة، فكان التدوين أو التعديل الثاني على الديوان في عهد الوالي عبد العزيز بن مروان (٦٥هـ-٨٤هـ)(٦٨٤م-٧٠٣م) وغير معروف على وجه الدقة الأسباب التي دفعته لذلك لكنها على أية حال من الأحوال لن تخرج الأسباب التي سبقت الإشارة إليها نتيجة التغيرات التي طرأت على القبائل[٩٧]، وكان عبد العزيز بن مروان أثناء ولايته على مصر (٦٥هـ -٨٤هـ)(٦٨٤م-٧٠٣م) قد فرض لأعداد جديدة من أهلها في الديوان[٩٨]، ويذكر القلقشندي[٩٩]، أن الوالي عبد العزيز بن مروان كان أول من نقل ديوان مصر من القبطية إلى العربية وإن الأمر حدث في إمارته، في الوقت الذي يذكر الكندي[١٠٠]،أن الوالي (٨٦-٩٠هـ)(٧٠٥-٧٠٨م) عبد الله بن عبد الملك هو من أمر بالدواوين فنسخت بالعربية وكانت تكتب قبلاً بالقبطية، وصرف أشناس عن الديوان وجعل عليه يربوع الفزاري إلا أن المفارقة أن الكندي[١٠١]، يذكر أن التدوين الثاني إنما كان في خلافة عمر بن

عبد العزيز، وأنه أمر واليه على مصر أيوب بن شرحبيل بالزيادة في أعطيات الناس عامة، وألحق لأهل مصر خمسة آلاف في سنة مئة للهجرة. كما واعتبر الكندي[١٠٢]، أن تدوين قرة بن شريك (٩٠هـ-٩٦هـ)(٧٠٨م-٧١٤م) هو التدوين الثالث للديوان وأنه تم بعد تدوين الخليفة عمر بن عبد العزيز علماً أن ولاية قرة بن شريك كانت في أيام الوليد بن عبدالملك (٨٦هـ-٩٦هـ)(٧٠٥م-٧١٤م) أي قبل تولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة[١٠٣]، ولما كان المقريزي قد أخذ معلوماته غالباً عن الكندي فأغلب الظن أن التدوين الثاني كان في عهد عبدالعزيز بن مروان وربما كان الخطأ كتابياً فالفترة ما بين تدوين عمرو بن العاص وقرة بن شريك فترة طويلة، من غير المعقول ان تمر هذه المدة دون تغييرات تحدث في الديوان تؤدي الى تعديله.

وفيما يخص التعديل الثالث للديوان فتذكر المصادر أنه كان في عهد الوالي قرة بن شريك على مصر (٩٠هـ-٩٦هـ)(٧٠٨م-٧١٤م) فترد أول إشارة إلى تدوين قرة بن شريك عند الكندي[١٠٤]، قال: (ودون قرة الديوان في سنة خمس وتسعين ، وهو المدون الثالث) ولم يوضح الكندي طبيعة هذا التدوين إلا أنه يستنتج من البرديات أن هذا التدوين مرتبط بديوان الجند والعطاء لشدة اهتمامه بذلك وحرصه على إعطاء الجنود وعطائهم، وعطاء عيالهم[١٠٥]، ويبدو أن اهتمام قرة بتدوين الديوان الذي أشار إليه الكندي بدأ منذ بداية ولايته على مصر سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) ويوضح ذلك رسالة كتبها قرة لبسيل صاحب أشقوة تدل على أنه ابتدأ التدوين الثالث سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) ويبدو أنه أتم تدوينه سنة (٩٥هـ /٧١٣م) كما ذكر ذلك الكندي[١٠٦]، يشير إلى ذلك تاريخ الرسالة وجاء فيها: (. . . أما بعد فإن ناساً من الجند ذكروا لي كَتبة[*]، من قريتهم كانت تجري عليهم منذ أربعين سنة، ولم نجد أي شيء من الكتاب فلا أدري ما صدق ذلك من كذبه فإذا جاك كتابي هذا فلا تقدمن قرية من كورتك إلا سألت أهلها عما في قريتهم من تلك الكِتبة، لمن هي، فإذا علمت ما في كل قرية منها فارفع إلي كتاب ما وجدت من ذلك في كل قرية . . .) وكتب وليد في شهر ربيع الأول من سنة تسعين[١٠٧].

أما التدوين الرابع للديوان في مصر كان في ولاية بشر بن صفوان (١٠١هـ-١٠٢هـ)(٧١٩م-٧٢٠م) وكان مما دفع بشر على التدوين ما وجده من تفرق قبيلة قضاعة[*]، في القبائل الأخرى فاستأذن الخليفة يزيد بن عبدالملك ليستخرجهم من كافة القبائل ويجعلهم في قائمة على حدة فأذن له بذلك[١٠٨]، وكانت قضاعة من القبائل التي شهدت فتح مصر واختطت بها وبالرغم من أن عمرو بن العاص كان تحت راية بلي[*]، وكانت تمثل ثلث قضاعة بالشام(١٠٩)، إلا أنها كانت من قلة العدد بحيث لم يفرد لها دعوة مستقلة في الديوان.

أي لم يكن لها سجل خاص بها يتضمن أسماء أفرادها المتواجدين في مصر، فتوزعوا على القبائل الأخرى أي أن كل بطن من بطونها كان ملحقاً بديوان قبيلة من القبائل[١١٠]، واستمروا على ذلك إلى ان تولى أحد أبناءها وهو بشر بن صفوان الكلبي حكم مصر (١٠١هـ-١٠٢هـ)(٧١٩م-٧٢٠م) فكتب إليه الخليفة يزيد بن عبدالملك يستأذنه في استخراج من كان من بطون قضاعة من القبائل ويفرد لهم دعوة مستقلة، فأذن له الخليفة يزيد بن عبد الملك في ذلك فأخرج مهرة من كندة، وأخرج تنوخاً من الأزد، وأخرج آل كعب بن عدي التنوخي من قريش، وأخرج جهينة من أهل الراية، وأخرج حسيناً من لخم، فجعلهم مع سائر قضاعة دعوة منفردة[١١١]، وعليه تمثلت عملية التدوين الرابعة في مصر في تجميع قضاعة دعوة واحدة بالديوان، بعد أن كانت بطونها متفرقة، ضمن قبائل أخرى، فاستخرج بشر بن صفوان بطون قضاعة من القبائل وأفرد لهم دعوة مستقلة وكان هذا هو التدوين الرابع.

وباستثناء التعديلات الأربع لم يشهد ديوان الجند في مصر في الفترات اللاحقة تغييرات تذكر سوى ما كان من انتقال أعداد من القيسية وهم من القبائل العدنانية إلى مصر[١١٢]، وما ذكره الكندي[١١٣]، من فرض حفص بن الوليد لثلاثين الفاً من الأفراد بأمر من الخليفة يزيد بن الوليد، في خلافة هشام بن عبد الملك وفي ولاية الوليد بن رفاعة الفهمي لمصر (١٠٩هـ-١١٧هـ)(٧٢٧م-٧٣٥م) نقلت عدة بطون من قيس إلى مصر ويبدو أن هذا كان يتصل ويتلائم مع سياسة الخليفة هشام العامة للدولة والرامية إلى إضعاف شأن القبائل اليمنية بإعلاء مركز القيسية، ولم يكن للقيسية قبل ذلك أعداد كبيرة في مصر غير ما كان من فهم وعدوان[١١٤]، وقد حدث هذا الانتقال بعد وفود عبيد الله بن الحبحاب على الخليفة هشام سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م) وسأله أن ينقل إلى مصر بيوتاً من قيس إذ لم يكن في مصر إلا عدد قليل منهم فأذن له الخليفة هشام في ذلك وانتقلت أبيات منهم وتم تحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلهم الفسطاط[١١٥]، فقدم بهم ابن الحبحاب وأنزلهم الحوف الشرقي وفرقهم فيه[١١٦]، وكان التسجيل في الديوان يتطلب الإقامة في البلد الذي فيه ديوانه[١١٧]، ونقل المقاتلة من مصر إلى آخر كان يتطلب موافقة الخليفة ودليل ذلك طلب ابن الحبحاب الأذن من الخليفة هشام، وجاء في نص الكتاب الذي أرسله ابن الحبحاب للخليفة في طلب الأذن (إن أمير المؤمنين اطال الله بقاءه قد شرف هذا الحي من قيس ونعشهم ورفع ذكرهم، وإني قدمت مصر فلم ار لهم فيها حظاً إلا أبياتاً من فهم، وفيها كور ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجاً، وهي بلبيس، فإن رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحي من قيس فليفعل، فكتب إليه هشام

أنت وذلك، فبعث إلى البادية، فقدم عليه مائة أهل بيت من مضر، ومائة أهل بيت من عامر، ومائة أهل بيت من هوازن، ومائة أهل بيت من سليم، فأنزلهم بلبيس وأمرهم بالزرع، ونظر إلى الصدفة من العشور، فصرفها إليهم، فاشتروا إبلاً، فكانوا يحملون الطعام على القلزم، وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر واقل ثم أمرهم باشتراء الخيول فجعل الرجل يشتري المهر، فلا يمكث شهراً حتى يركب وليس عليهم مؤونة في اعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم، فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمسمائة اهل بيت من البادية، فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو خمسمائة اهل بيت من قيس، فمات هشام وبلبيس ألف وخمسمائة اهل بيت من قيس)[١١٨]، وتابع الحوثرة بن سهيل الباهلي، سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) سياسة ابن الحبحاب حتى بلغ أعداد القيسية ثلاثة آلاف بيت بنهاية الفترة الأموية[١١٩]، من النص السابق يتبين أن قدوم قيس إلى مصر لم يؤثر ولم يمس ديوان الفسطاط، كونهم لم يدخلوا في الديوان، وإنما اعتمدوا في معيشتهم على الزراعة ونقل التجارة، إذ استحوذوا على نقل الحبوب المصرية إلى شواطئ البحر الأحمر حيث كان يرسل من هناك إلى الحجاز[١٢٠]، كما أن التوجه للزراعة وسبل العيش الأخرى يشعرنا ربما بقلة واردات بيت المال آنذاك كما وأن التسجيل في الديوان زمن المروانيين اصبح محدوداً ولم يعد مفتوحاً للجميع وكان على الذين لا يسجلون في الديوان البحث عن وسائل بديلة للمعيشة كالزراعة والتجارة وباقي المهن[١٢١].

وتجدر الإشارة ان العطاء الإسلامي كان مقتصراً على أهل الحاضرة حدث تعيم بن حماد عن. . . . . عن أبي عبيدة (أن رجالاً من أهل البادية سألوه أن يرزقهم فقال لا والله لا أرزقكم حتى ارزق أهل الحاضرة فمن أراد بحبحبة الجنة فعليه بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة)[١٢٢]، كذلك عندما كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن الحصين (ان مُر للجند بالفريضة، وعليك بأهل الحاضرة، وإياك والأعراب فإنهم لا يحضرون محاضر المسلمين، ولا يشهدون مشاهدهم)[١٢٣]، مما سبق يتضح أن ديوان مصر شهد أربع تعديلات من بدء تدوينه على يد واليها عمرو بن العاص، انتهاءً بتدوين الوالي بشر بن صفوان، كما يتضح، أن ما قام به الحبحاب من إسكان القيسية في الحوف الشرقي، وما قام به الحفص بن الوليد من فرض الفروض لم يجعله الكندي من ضمن التعديلات التي شهدها الديوان في مصر، لأنه يبدو أنهم لم يحدثوا تغييراً في الديوان وتنظيمه، ورغم أن الأعداد الكبيرة التي فرض لها حفص تثير تساؤلات عن كيفية عدم تغيير هذا العدد الكبير من تنظيم الديوان[١٢٤].

أعداد المقاتلة وتزايدهم في مصر منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي:

تختلف الروايات التاريخية بالنسبة لتحديد أعداد المقاتلة الذين شاركوا بفتح مصر على يد عمرو بن العاص ولا توضح أعداد المسجلين في الديوان ممن يأخذون العطاء، تشير الروايات أن أعدادهم كانت ثمانية آلاف مقاتل منهم أربعة آلاف قَدِموا مع عمرو من الشام والأربعة آلاف الثانية امده بهم الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ عند حصار عمرو لحصن بابليون وطلبه المدد[١٢٥]، وتشير روايات أخرى أن أعداد الذين شهدوا فتح حصن بابليون مع عمرو بن العاص بلغ خمسة عشر ألفاً وخمسماية مقاتل، منهم ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل قدِموا مع عمرو من الشام واثني عشر آخرين أمده بهم الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ عند حصار الحصن[١٢٦]، وربما كان ذلك الأصح إذ يشير لذلك قول عبد الرحمن بن مقلاص (ممن شهدوا فتح مصر)(إن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثماية بعد ما أصيب منهم في الحصار من القتل والموت)[١٢٧]، مما يعني أنه من قتل أو هلك أثناء الحصار وصلت أعدادهم إلى ثلاثة آلاف ومائتي مقاتل.

وكان عمرو بن العاص قد سار لفتح مصر بأربعة آلاف رجل كلهم من عك وقيل ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم من غافق[١٢٨]، توالت بعدها الهجرات إلى الفسطاط حتى شكلت القبائل اليمانية معظم مقاتليها[١٢٩]، ويبدو أن الاختلاف في الروايات فيما يخص أعداد المقاتلة الذين شاركوا في فتح مصر ربما يعود سببه إلى أن الأمداد كانت تقدم بشكل مسترسل ولم يكن دفعة واحدة وهذا ما يوضحه قول الحموي[١٣٠]، (أن عمرو بن العاص كتب إلى الخليفة عمر﴿رضي الله عنه﴾ يستمده باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً، وكتب إليه قد أمددتك باثني عشر ألفاً وما يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة) وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار، الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، ومن المؤكد أن الأعداد أخذت بالتزايد فيما بعد فذكر أن أعداد المقاتلة الذين سار بهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح بعد فتح مصر إلى النوبة (يقصد نوبة مصر) سنة (٢١هـ-٦٤١م) بلغت أعدادهم عشرين ألفاً[١٣١]، وكانت اعداد المقاتلة الذين توجه بهم عمرو بن العاص إلى الإسكندرية عند انتقاضها سنة (٢٥هـ/٦٤٥م) خمسة عشر ألف مقاتل[١٣٢]، وأخذت أعداد المقاتلة في تزايد أيام عثمان بن عفان إذ ترد روايات عن وصول أمداد إلى مصر في خلافته وما بعدها[١٣٣]، والأمداد هي القوات التي تلحق بالمقاتلة الأصليين وتساندهم في القتال ومن الاندماج فيها وعرفها ابن منظور[١٣٤]،بأنها العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل

الله والأمداد الإخوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. وقد بلغت أعداد المقاتلة في خلافة عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ (٢٠٠٠٠) ألف فقط من الذين اشتركوا في غزوة إفريقية وخاضوا معركة سبيطلة سنة (٢٧هـ،٦٤٧)[١٣٥]، ومما يشير إلى استمرار قدوم الأمداد إلى مصر في العهد الأموي أيضاً وتزايد الهجرة إلى مصر رواية يزيد بن أبي حبيب التي يشير فيها إلى تزايد العمران في خطط الفسطاط نتيجة الهجرة (وكان بين القبائل فضاء من القبيل إلى القبيل، فلما مدت الأمداد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وما بعده ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان والتأم)، وكان[١٣٦] غالبية المقاتلة في مصر من العرب اليمانية إذ لم يكن هناك تكافؤ بين أعداد المقاتلة اليمانية والقيسية[١٣٧]، ولم يزد اعداد القيسية إلا عندما جلب عبيد الله بن الحبحاب أعداداً من قيس وأسكنهم بلبيس[١٣٨]، ثم تزايدت أعدادهم في فترة ولاية الحوثرة بن سهيل الباهلي، وباهلة من قيس الذي ولي مصر سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) [١٣٩] ولم تشر المصادر إلى أعداد مقاتلة مصر المسجلين في الديوان سوى ما ذكر من أعدادهم في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ-٦٠هـ)(٦٦١م-٦٧٩م) فكانت أعدادهم أربعين ألفاً[١٤٠]، وكانت القوات المرابطة في الإسكندرية فقط سنة (٤٤هـ/٦٦٤م) اثني عشر ألف جندي[١٤١]، أي ما يقارب عدد الجيش الذي فتح مصر سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) وكان عمرو بن العاص عند فراغه من فتح مصر قد جعل ربع قواته للمرابطة في الإسكندرية وحدها وربعاً آخر للمرابطة في سائر السواحل المصرية واستبقى النصف الثاني معه في الفسطاط[١٤٢]، وكان الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ يرسل كذلك في كل سنة من اهل المدينة غازية ترابط في الإسكندرية واستمر الحال في العصر الأموي[١٤٣]، وكانت المرابطة في الثغور الإسلامية تتم بالتناوب وكانت المدة التي يقضيها المقاتل سنة أو ستة أشهر، ثم يعقبه مقاتل آخر، هذا في زمن الراشدين، وكانت المدة حسب بعد المسافة فإذا كانت بعيدة فسنة وإن كان دون ذلك فستة أشهر[١٤٤]، وكان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند الساحل رتبوا فيها قدر ما يحتاج إليه المسلمون فإن حدث في شيء منها حدث من قبل العدو سربوا اليها الأمداد[١٤٥]، وفي الإسكندرية كان التعاقب بين المرابطين على ثغورها كل ستة أشهر أيام الراشدين حيث ذكر ابن عبد الحكم[١٤٦]، أنه في خلافة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ قطع عمرو بن العاص لرباط الإسكندرية ربع الناس خاصة، ربع يقيمون ستة أشهر، وربع في السواحل، والنصف الثاني مقيمين معه، وكذلك في ولاية عبدالله بن سعد بن أبي السرح على مصر (٢٥هـ-٣٥هـ)(٦٤٥م-٦٥٥م) كتب إليه الخليفة عثمان ﴿رضي الله عنه﴾(فالزم

الإسكندرية رابطتها وأجر عليهم أرزاقهم، وأعقب منهم في كل ستة أشهره)[١٤٧]، ونظراً لأهمية الإسكندرية فقد حظيت باهتمام ولاة مصر ذكر بن عبد الحكم[١٤٨]، إن الولاة كانت لا تغفلها، وتكثف رابطتها ولا تأمن عليها الروم، كما وازداد أعداد المرابطين في الإسكندرية، بعد سنة (٤٤هـ/٦٦٤م) ذكر ان الوالي عتبة بن أبي سفيان(٤٣-٤٤هـ)(٦٦٣-٦٦٤م) عقد لعلقمة بن يزيد الفطيقي على الإسكندرية وبعث معه اثني عشر ألفاً[١٤٩]، فكتب علقمة إلى الخليفة معاوية يشكو قلة من معه من الجند، فأمده الخليفة بعشرة آلاف من أهل الشام وخمسة آلاف من أهل المدينة، فكانت في الإسكندرية سبعة وعشرون ألفا[١٥٠]، وفي رواية أخرى أنه أمده بأربعة آلاف فقط من أهل المدينة وأمر أربعة آلاف فارس ممسكين بأعنة خيولهم في الرملة، أن يعبروا إليه متى بلغهم منه فزع[١٥١]، وفي هذا إشارة إلى أن أعدادهم في مصر كانت تزيد على أربعين ألف، كما وكان أعداد المقاتلة في مصر المشاركين في التمرد على الخليفة عثمان﴿رضي الله عنه﴾ ستمائة يرأسهم عبد الرحمن بن عديس[١٥٢]، وعدد من اعتزل القتال بين الخليفة علي عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان عشرة الأف يترأسهم معاوية بن حديج وكان قيس بن سعد والي مصر (يجري عليهم عطائهم وارزاقهم) [١٥٣] فعندما تولى محمد بن ابي بكر مصر بعد قيس بن سعد أراد أرضاخهم بالقوة وقاتلهم لكنهم تغلبوا عليه وقتلوه[١٥٤]، وعند دخول مروان بن الحكم مصر وقتله الأكدر بن حُمام وهو سيد لخم وشيخها، ثار لمقتله ثلاثون ألفاً، ثم هدأهم كريب بن أبرهة[١٥٥]، وقتل مروان مع الأكيدر ثمانين رجلاً من غافق[١٥٦]، وذكر أن أعداد المقاتلة في خلافة مروان بن الحكم (٦٤هـ-٦٥هـ)(٦٨٣م-٦٨٤م) بلغ أكثر من ثلاثين ألفاً ومما يشير إلى استمرار قدوم الأمداد إلى مصر في العهد الأموي قول الكندي[١٥٧]، أن الوالي عبد العزيز بن مروان ولى جناب بن مرثد بن زيد الرعيني حرسه وضم إليه ثلاثمائة من الأمداد، كما كان عبدالعزيز بن مروان في اثناء ولايته (٦٥هـ-٨٤هـ)(٦٨٤م-٧٠٣م) قد فرض لأعداد جديدة من أهلها في الديوان[١٥٨]، وبلغ بعث البحر في ولايته ثلاثة آلاف رجل[١٥٩]، ولا يرد في المصادر شيء عن أعداد المقاتلة في مصر في الفترات اللاحقة غير ما فرضه الخليفة عمر بن عبدالعزيز لخمسة آلاف من أهل مصر[١٦٠]، إلا أن يزيد بن عبدالملك الذي تولى الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز (١٠١هـ-١٠٥هـ) (٧١٩م-٧٢٣م) ألغى ما فرضه الخليفة عمر بن عبد العزيز ودون التدوين الرابع في عهده[١٦١]، وفي خلافة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م) أمر حفص بن الوليد واليه على مصر باللحاق في جنده وأمر بالفرض لثلاثين ألفاً من الأفراد، ففرضها، وفرض الفروض وخرج ببيعة أهل مصر في يزيد، وجعل حفص بن الوليد في

فرضه قواداً وسماهم أصحاب الندبة، ففرض لفروضه في عشرين وخمسة وعشرين[١٦٢]، وضم الذين يعرفون بالحفصية من المقامصة والموالي، ثم ولي مصر حسان بن عتاهية سنة (١٢٧هـ/٧٤٥م) فألغى الفروض[١٦٣]، مما أدى إلى وثبة الجند عليه وقتاله وقالوا: لا نرضى إلا بحفص، وتوجهوا إلى المسجد ودعوا إلى خلع الخليفة مروان بن محمد، وحاصروا حسان في داره وطالبوه بالمغادرة، وأبعدوا عيسى بن أبي عطاء صاحب الخراج عن مصر وأخرجوا حفصاً من سجنه وولوه أمرهم، وتوجه حسان إلى الشام[١٦٤]، كما وفرض الحوثرة بن سهيل والي مصر لمروان بن محمد سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) فروضاً في الخاصة، وقتل حفص بن الوليد[١٦٥]. وفي ذات السياق ذكر أن القوة التي أنفذت للقضاء على ثورة القبط سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) كان قوامها سبعة آلاف هم في غالب الظن من أهل الديوان[١٦٦]. ومما سبق يتبين أن أعداد المقاتلة في مصر منذ بداية الفتح وحتى نهاية العهد الأموي كانت في تزايد مستمر نتيجة الهجرة والأمداد التي كانت تصل مصر، مما كان بالضرورة يؤدي إلى زيادة المنظمين لديوان العطاء، كما أن فرض الفروض ومن ثم إلغائها كانت تسبب بحدوث ثورات ومشاكل ما بين الجند ومن يقوم بإلغائها من الولاة الجدد.

الخاتمة:

اولاً: ان تدوين الديوان في مصر كان على يد عمر بن العاص بعد فتحه لمصر وكان متزامناً مع انشاء الفسطاط. وكان انشاءها سنة (٢١ هـ،٦٤١م).

ثانياً: مر الديوان في مصر بأربعة مراحل تعديلية نتيجة تزايد أعداد القادمين بالهجرة، وزيادة الولادات، واحياناً بالنقصان، فكانت في تطور مستمر بالزيادة والنقصان بمرور الزمن وحسب الظروف أبتدأ بأربعة الأف أو ثلاثة الأف وخمسمائة مقاتل وهم الذين قادهم عمرو بن العاص نزولاً من فلسطين والذين وصلوا فعلاً الى حصن بابليون، وازداد هذا العدد أثنا عشر الفاً وهم على اسوار ذلك الحصن بفعل المدد الذي أرسله الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وكان أهم قادة المدد الزبير بن العوام، ثم وصلت الاعداد فيما بعد أربعين الفاً في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان.

ثالثاً: أسس ديوان الجند في مصر على أسس قبلية، أي لكل قبيلة ديوان تضم بطونها وعشائرها، إلا إنه في حالات استثنائية كان يفرد لبعض بطون القبائل دعوة خاصة في الديوان عندما تكون اعدادهم كثيرة.

رابعاً: ان القوات التي كانت ترافق الوالي عند تعينه وبعد انتقاله أو عزله، كانت هذه القوات المقسمة على أساس قبلي يرجع كل منها الى قبيلته.

الهوامش

(١) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) الأحكام السلطانية، دار الحديث ،د.ط، القاهرة، د. ت ص٢٩٧.

(٢) عن أصل كلمة ديوان ينظر: أسعد، هاني حسين احمد : العطاء في صدر الإسلام (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥م.

(٣) ابن سعد :أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت٢٣٠هـ/٧٨٥م) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٩٩٠م)ج٣، ص٢٢٤.

(٤) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير واخرين، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.

(٥) البياتي: عبدالجبار ستار، التنظيم الإداري للولايات في عصر الراشدين (عمر بن الخطاب أنموذجاً)، كلية الآداب، الجامعة العراقية، من مجلة مداد الآداب، العدد الرابع، ص٣٣٠.

(٦) الشامي: احمد ، الخلفاء الراشدون، المركز العربي للثقافة، ط١(بيروت،١٩٨٢م)، ص٢٥٧.

(٧) الشافعي: محمد بن ادريس (٢٠٤ هـ/٨٢٠م) الأم، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، ط١، (المنصورة،٢٠٠٠م) ج٥، ص٣٥٨، ج٧، ص٣٨٥.

(٨) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢٢٨؛ الجهشاري: أبي عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١هـ/٩٤٢م) الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١(القاهرة، ١٩٣٨م) ص٣٣١؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٩٧؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الأشبيلي(ت٨٠٨/١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، د .ط(بيروت،١٩٨٨م)ج١، ص٣٠٣؛ القلقشندي: احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر ،ط١(دمشق،١٩٨٧م)، ج١٣، ص١١٣؛ المقريزي: احمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت٨٤٥/١٤٤١م) المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٤١٨م) ج١، ص١٧٣.

(٩) الأمم، ج٥، ص٣٥٨، ج٧، ص٣٨٥.

(١٠) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داؤد (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، د .ط(بيروت،١٩٨٨م)، ص٤٤٠.

(١١) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبته الانصاري (١٨٢ هـ/٧٩٨م) الخراج، تحقيق: طع عبد الرؤوف، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية، د .ط ،القاهرة، د .ت ،ص٥٥.

(١٢) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٣٢٤؛ البلاذري: فتوح، ص٤٣٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٣، ص١١٤.

(١٣) أسعد: العطاء، ص٥٤.

(١٤) الجهشاري: الوزراء والكتاب، ص١٧؛ الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) أدب الكتاب، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه ، محمد الأثري، نظر فيه: محمد شكري الالوسي، المطبعة السلفية بمصر، المكتبة العربية ببغداد ، ١٣٤١ هـ، ص١٦٥؛ أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥م) الأوائل، دار البشير،ط١، (طنطا، مصر، ١٤٠٨) ص١٦٥؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٩٧؛ النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الأرب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت،٢٠٠٤م) ص١٤٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٣، ص١١٣.

(١٥) الصولي: أدب الكتاب، ص١٩٠؛ أبو هلال العسكري: الأوائل، ص١٦٥ .

(١٦) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢٣٤؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٩٨ .

(١٧) الجاحظ: عمرو بن عمر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) العثمانية، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، د .ط(بغداد،١٩٥٥م) ص٢١١ .

(١٨) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر(ت٣١٠هـ/٩٢٣م) تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٤٠٧م)، ج٣، ص٦١٨؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(٧٣٢ هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، مصر، د .ت، ص١٦٠؛ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عامر بن محمد ابن ابي الفوارس أبو حفص زين الدين المصري الكندي(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٩٩٦م)، ج١، ص١٣٨؛ السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز،ط١، د .م، ٢٠٠٤م، ص١٠٦ .

(١٩) ينظر: إلياس: عبد الوهاب خضر، نظام العطاء الإسلامي دراسة في نشأته وتطوره(رسالة ماجستير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص٣٥، ٣٦ .

(٢٠) البستي: محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معيد التميمي (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م) السيرة النبوية واخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه، الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، ط٣،(بيروت،١٤١٧م)، ج٢، ص٤٧٣ .

(٢١) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢٢٥؛ البلاذري: فتوح، ص٤٣٢؛ أبو هلال العسكري: الأوائل، ص١٦٤؛ أبو الفداء: المختصر، ص١٦٠؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٣٨؛ الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت٥٢٠ هـ/١١٢٦م) سراج الملوك، من أوائل المطبوعات العربية (مصر،١٨٧٢م) ص٧٣؛ ابن خلدون: تاريخ، ج١، ص٣٠٣، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١١٥ .

(٢٢) الخراج، ص٥٦ .

(٢٣) ابن حجر: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٤١٥م) ج٨، ص١٥٥ .

(٢٤) العلي: صالح أحمد ، العطاء في الحجاز، المجمع العلمي العراقي، العدد (٢٠)، سبتمبر ١٩٧٠م، ص٣٧ .

(٢٥) اليوزبكي: توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الإسلامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ،ط٣(الموصل، ١٩٨٨م) ص٣٨٩؛ علي: جاسم صكبان، العطاء والرزق في صدر الإسلام، بحث في مجلة كلية التربية للبنات، المجلد٢٠ (٣٠) (بغداد،٢٠٠٩م)، ص٢ .

(٢٦) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١١٠ .

(٢٧) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢٢٥؛ البلاذري: فتوح، ص٤٣٢؛ أبو هلال العسكري: الأوائل، ص١٦٤؛ أبو الفداء: المختصر، ص١٦٠؛ ابن الوردي: تاريخ، ج١، ص١٣٨؛ الطرطوشي: سراج الملوك، ص٧٣؛ ابن خلدون: تاريخ، ج١، ص٣٠٣؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١١٥ .

(٢٨) البياتي: التنظيم الإداري، ص٣٢٨ .

(٢٩) الكتاني: محمد عبد الحي الكتاني الأدريسي الحسني الفاسي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية منقحة باعتناء وتحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت د .ت، ص٢٠٠ .

(٣٠) البري: عبد الله خورشيد ، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د .ط (القاهرة، ١٩٩٢م) ، ص٢٨٤ .

(٣١) ابن أعثم: احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ/٩٢٦م) الفتوح، تحقيق: محامد علي العباسي، دائرة المعارف العثمانية، د .ط (حيدر اباد، ١٩٧٥م) ج٧، ص٨٤؛ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله (ت٥٧١ هـ/١١٧٦م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د .ط(بيروت، ١٩٩٥م) ج١٨، ص٥٤؛ البغدادي: عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣ هـ/١٦٨٢م) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ج٣، ص٦٨؛ العلي: تنظيمات، ص١٦٤ .

([٣٢]) الدوري: عبد العزيز ،مقدمة في تاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، ط٤(بيروت، ١٩٨٢م)، ص١٥.

([٣٣]) الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت ٣٥٥ هـ/٩٦٦م) الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ةط١(بيروت،٢٠٠٣م) ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ص١٧٣.

([٣٤]) الكندي: الولاة، ص٥٤.

([٣٥]) اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت٢٨٤ هـ/٨٩٧م)، البلدان ، وضع حواشيه ، محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، د.ط ، بيروت، د.ت، ص ١٦٩.

([٣٦]) العلي: صالح احمد ، اهل الفسطاط دراسة في تركيبهم القبلي ومراكز ادارتهم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط١، (بيروت،٢٠٠٠م) ، ص٩٤.

(٣٧) ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي(ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦م) الانتصار لواسطة عقد الأمصار، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، د.ط ، بيروت، د.ت القسم الأول، ص٦؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٧٦.

([٣٨]) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن اعبين القرشي المصري، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٩٦م) ، ص١١٢.

([*]) أتناس: مسؤول الديوان في مصر وعند الكندي أشناس: الولاة، ص٤٦.

([٣٩]) أبو يوسف: الخراج، ص٥٥؛ ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢١٤.

([٤٠]) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٢٢٥؛ البلاذري، فتوح، ص٤٣٢.

([٤١]) الطبري: تاريخ الأمم، ج٢، ص٤٥٣؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٣٠٠.

([٤٢]) البلاذري: فتوح، ص٤٣٢.

([٤٣]) الطبري: تاريخ الأمم، ج٢، ص٣٨٥. والعرافات، أي يجعل على كل عشرة من الأفراد عريف.

([٤٤]) اليعقوبي: البلدان، ص١٦٩

([٤٥]) ابن يونس: عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصدفي ابو سعيد (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،١٤٢١هـ)، ج١، ص١٤٣؛ جودة : جمال محمد داؤد محمد العرب والارض في العراق في صدر الاسلام، طبع في الشركة العربية للطباعة والنشر، د .ط(الاردن،١٩٧٩م) ، ص١٩٠ .

([٤٦]) ابن دقماق: الانتصار، القسم الأول، ص٣؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص٨٦ .

([٤٧]) ابن عبدالحكم: فتوح مصر، ١١٧؛ ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم بن الحسن الليثي(ت٣٨٧ هـ/٩٩٧م) فضائل مصر واخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، ط٢،(القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٩٠، ٩١ .

([٤٨]) تاريخ: ج١، ص١٤٣؛ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي أبو سعد(ت٥٦٢ هـ/١١٦٧م) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١(حيدر أباد، ١٩٦٢م) ج٨، ص٣٣٦ .

([٤٩]) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص١٧١ .

([٥٠]) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص٤٩٥؛ السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٩٤ .

([٥١]) تاريخ، ج١، ص٢٢٩ .

([٥٢]) تاريخ، ج١، ص١٣١ .

([٥٣]) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص٢٩٧؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص١٠٩ .

([٥٤]) تاريخ، ج١، ص٢٩٧ .

([٥٥]) الكندي: الولاة، ص٥٤ .

([٥٦]) السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص١٤٠ .

([٥٧]) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص٤١١ .

([٥٨]) أسعد: العطاء، ص١٧٠ .

(٥٩) الكندي: الولاة، ص٥٩؛ الأزدي: أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس (ت٢٢٤هـ/٩٤٥م) تاريخ الموصل، تحقيق: احمد عبد الله محمود ، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت،٢٠٠٦م) ص١٩٦ .

(*) اهل الراية، إنما سموا أهل الراية ونسبت الخطة اليهم لأنهم جماعة لم يكن لكل بطن منهم من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان فكره كل بطن أن يدعى باسم قبيلة غير قبيلته فجعل لهم عمرو بن العاص راية ولم ينسبها الى احد فقال: يكون موقفهم تحتها، فكانت لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها . المقريزي، البيان والإعراب، ص ٦١ ،٦٤ .

(٦٠) ابن دقماق: الانتصار، القسم الأول، ص٣؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٧ .

(٦١) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٣٦٩ .

(٦٢) الكندي: الولاة، ص٥٤ .

(*) أهل اللفيف: عند مواجهة الاسطول البيزنطي للاسكندرية سنة ٢١هـ ارسل عمرو بن العاص رجلاً من الأزد وهو عمرو بن جماله لياتيه بالخبر وبعد برهة ثارت في صدور بعض القبائل عاطفة هي خليط من الحماسة والتدريب والعصبية فتعاقدوا على اللحاق باخيهم عمر بن جماله فلما ادركوه في الطريق نظر اليهم في دهشة واعجاب وقال(تالله ما رأيت قوماً قد سدوا الأفق مثلكم، وانكم لكما قال سبحانه(فاذا جاء وعد الأخرة جئنا بكم لفيفا) (الاسراء:١٠٤)، وما ان نطق بهذا حتى عملت العادة الشائعة، عادة الصاق الأسم او اللقب بالشيء فاطلق أسم اللفيف على هذه القبائل التي كان معظمها من الأزد من غسان ومن شجاعة مضافة اليهم نفر من جذام ولخم وتنوخ، وبعد عودتهم من الإسكندرية وحدت بينهم ذكريات الجهاد وطلبوا من عمرو ان يعدهم جماعة واحدة ويفرد لهم دعوة مستقلة في الديوان ولكن قبائلهم عارضت ذلك فطالبوا ان تظل مجتمعة في النزل على الأقل، ابن دقماق: الانتصار، القسم الأول، ص٣؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٨ .

(٦٣) ابن دقماق: الانتصار، القسم الأول: ص٣؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٣٦٩ . المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٨ .

(٦٤) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص١٣١ .

(٦٥) ألياس: نظام العطاء، ص٢٠٠ .

([٦٦]) ابن يونس: تاريخ، ج١، ص١٤٣، ١٧٢، ٢٢٩، ٤٩٥ .

([٦٧]) أليلس: نظام العطاء، ص٢٠٢ .

([٦٨]) الدقدوقي: وفيق، الجندية في عهد الدولة الأموية، مؤسسة الرسالة، ط١(بيروت،١٩٨٥م)، ص١٨٦ .

([٦٩]) الولاة، ص٥٤ .

([٧٠]) الخطط، ج١، ص١٧٦ .

([٧١]) الكندي: الولاة، ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦؛ ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين(ت٨٧٤ هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب ، د .ط، مصر، د .ت، ج١، ص ٢٤٤ .

([٧٢]) الكندي: الولاة، ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٤٤ .

([٧٣]) الكندي: الولاة، ص٥٨ .

([٧٤]) الولاة، ص٦٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٩٢ .

([٧٥]) الخربوطلي: علي حسني، الدولة العربية الإسلامية، دار احياء الكتب العربية، د .ط، د .م، ١٩٦٠، ص ١٦٧ .

(٧٦) الكندي، الولاة، ص ١٤٥؛ ابن زولاق، فضائل مصر، ص ٩١ .

([٧٧]) الأندلسي: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد الأشعري المالقي(ت٧٤١ هـ/١٣٤٠م) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: محمود يوسف زايد ، دار الثقافة،ط١(قطر، ١٤٠٥هـ)، ص١١٥؛ العلي: أهل الفسطاط، ص١٠ .

([٧٨]) الكاشف: سيدة إسماعيل ،مصر في فجر الإسلام، دار الرائد العربي(بيروت،١٩٨٦م)، ص٣٢١ .

([٧٩]) الولاة، ص٥٤ .

([٨٠]) ابن عبدالحكم: فتوح مصر، ص١٤٥؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٣٦؛ العلي: أهل الفسطاط، ص٨١ .

([٨١]) ابن زولاق: فضائل، ص٩٠، ٩١؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٥١؛ البري: القبائل، ص٢٨٤ .

([٨٢]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٤٥ .

([٨٣]) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١٩٦؛ الكندي: الولاة، ص٥٩ .

([٨٤]) الدوري: عبدالعزيز، أوراق في التاريخ والحضارة، دار الغرب الإسلامي، ط١(بيروت،٢٠٠٧م)، ج٤، ص١٣٦ .

([٨٥]) البري: القبائل، ص٦٦ .

([٨٦]) ابن زولاق: فضائل، ص٨٣ .

([٨٧]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١١٧؛ ابن زولاق: فضائل، ص٩٠، ٩١؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٥١ .

([٨٨]) البسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي(ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢(بيروت،١٩٨١م) ج١، ص٤٦٣؛ ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الاندلسي(ت٣٢٨ هـ/٩٤٠م) العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت ،١٤٠٤ هـ) ج٤، ص١٥٣ .

([٨٩]) إلياس: نظام العطاء، ص٢٨ .

([٩٠]) المطرزي: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي (ت ٦١٠ هـ/١٢١٣م) المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط١(حلب، ١٩٧٩م) ج١، ص٢٩٩ .

([٩١]) جودة: جمال محمد داؤد محمد، العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام ، طبع في الشركة العربية للطباعة والنشر، د .ط(الأردن، ١٩٧٩م) ص٢٢٨ .

([٩٢]) ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م) الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، د .ط، بيروت، د .ت، ص٢٧٨ .

([٩٣]) العلي: أهل الفسطاط، ص٨١ .

(٩٤) المقريزي: احمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: فردناد واسطون فيلد، طبعة جوتنجن(المانيا،١٨٧٤م) ، ص٧٠.

(٩٥) الولاة، ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦.

(٩٦) اليعقوبي: البلدان، ص١٦٩.

(٩٧) البري: القبائل، ص٢٨٤.

(٩٨) الكندي: الولاة، ص٣٩، ٢٢٦.

(٩٩) صبح الأعشى، ج١، ص٢٨٤.

(١٠٠) الولاة، ص٤٦؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٨٤.

(١٠١) الولاة، ص٥٣، ٥٤.

(١٠٢) الولاة، ص٥٤.

(١٠٣) العلي: أهل الفسطاط، ص٧٩.

(١٠٤) الولاة، ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦.

(١٠٥) ينظر: أبو صفية: جاسر بن خليل، برديات قرة بن شريك العبسي ، دراسة وتحقيق: جاسر بن خليل التراث أبو صفية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (الرياض،٢٠٠٤م) ، البردية العربية رقم (١) لوحة (١)، ص١٢١، وبردية رقم (٢) لوحة(٢)، ص ١٢٣.

(١٠٦) الولاة، ص٥٠.

(١٠٧) أبو صفية: برديات، البردية العربية، رقم (٩) لوحة (٩)، ص١٥٣.

(*) كتبة: الاكتتاب في الفرض والرزق يقال، اكتتب فلان أي كتب اسمه في الفرض، قال ابن عمر من اكتب ضمناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة أي كتب اسمه في ديوان الزمن ولم يكن زمناً يعني الرجل من أهل الفيء فرض له في الديوان فرض فلما نُدب للخروج مع المجاهدين سأل أن يكتب في الضمن وهم الزمن، الأزهري: أبو منصور محمد بن ابي أحمد(ت٣٧٠ هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار أحياء التراث العربي، د .ط(بيروت، ٢٠٠٦م) ج١، ص٨٨ .

(*) قضاعة: قبيلة من حمير من القحطانية غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قضاعة وهو بنو قضاعة، وذهب بعض النسابون أنهم من العدنانية ويقولون إنه قضاعة بن معد بن عدنان، القلقشندي: احمد بن علي بن احمد الفزاري(ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط ٢(بيروت، ١٩٨٠م) ، ص٤٠؛ لمعرفة المزيد عن بطون قضاعة ينظر: ابن حزم: أبو محمد علي ين أحمد بن سعيد الأندلسي(ت٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٤٨٥–٤٨٨ .

(*) بلي: بفتح الباء وكسر اللام، بطن من قضاعة من القحطانية النسبة إليهم بلوي: القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٨٠ .

(١٠٨) الكندي: الولاة، ص٥٤؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦ .

(١٠٩) المقريزي: البيان والاعراب، ص١٨ .

(١١٠) البري: القبائل، ص٢٧٧ .

(١١١) الكندي: الولاة، ص٥٤ .

(١١٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١٩٦ .

(١١٣) الولاة، ص٦٤ .

(١١٤) الكندي: الولاة، ص٥٨ .

(١١٥) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١٩٦؛ ربما حمله على ذلك لئلا يحدث نزاع بينهم وبين اليمانية، الكاشف: مصر، هامش رقم ٤، ص٢٣٨ .

([١١٦]) المقريزي: البيان والاعراب، ص٤٠؛ أشتور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ص٢٢.

([١١٧]) ابن أعثم: الفتوح، ج٧، ص٨٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٨، ص٥٤؛ البغدادي: خزانة الأدب، ج٣، ص٦٨.

([١١٨]) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١٩٦؛ الكندي: الولاة، ص٥٩؛ المقريزي: البيان والاعراب، ص٤٠.

([١١٩]) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١٩٦؛ الكندي: الولاة، ص٥٩؛ الدوري: أوراق، ج٤، ص١٣٦.

([١٢٠]) أشتور: التاريخ الاقتصادي، ص٢٢.

([١٢١]) الدوري: أوراق، ج٤، ص٩٦.

([١٢٢]) ابن سلام: الأموال، ص٢٩٠.

([١٢٣]) ابن سلام: الأموال، ص٢٩٠.

([١٢٤]) العلي: أهل الفسطاط، ص٨٠.

([١٢٥]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص٧٠؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٠٧.

([١٢٦]) البلاذري: فتوح، ص٢١١، الكندي: الولاة، ص١٠؛ الحموي: شهاب الدين عبد الله بن ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦ هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، دار صادر، ط٢(بيروت،١٩٩٥م) ج٢، ص٨٩٥؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص٧٣.

([١٢٧]) الكندي: الولاة، ص١٠؛ الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٨٩٥.

([١٢٨]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص٦٤، ٦٥.

([١٢٩]) العلي: صالح احمد، الفتوحات الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١(بيروت،٢٠٠٤م)، ص٣٩.

([١٣٠]) معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٢.

([١٣١]) المقريزي: البيان والإعراب، ص٦٢.

([١٣٢]) البلاذري: فتوح، ص٢١٩.

([١٣٣]) الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٨٩٤.

([١٣٤]) لسان العرب، ج٦، ص٤١٥٧.

([١٣٥]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص٢٠٠.

([١٣٦]) ابن عبد الحكم : فتوح مصر، ص ١٤٥؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٦.

([١٣٧]) المقريزي: البيان والإعراب، ص٥٤– ٥٧؛ العلي: الفتوحات، ص٣٩.

([١٣٨]) الأزدي: تاريخ الموصل، ج١، ص١١٦؛ الكندي: الولاة، ص٥٩؛ المقريزي: البيان والإعراب، ص٦٥.

([١٣٩]) المقريزي: البيان والإعراب، ص٦٥.

([١٤٠]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١١٦؛ المقريزي: الخطط، ج١، ص١٤٩–١٧٦؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٥١.

([١٤١]) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣١٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٢٤.

([١٤٢]) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣١٠؛ البري: القبائل، ص٦٠.

([١٤٣]) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣١١؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٦٣.

([١٤٤]) المقريزي: الخطط، ج١، ص١٧٦.

([١٤٥]) البلاذري: فتوح، ص١٣٠.

([١٤٦]) فتوح مصر، ص١٤٧، ٢٠٨.

([١٤٧]) البلاذري: فتوح، ص٢٢٠.

([١٤٨]) فتوح مصر، ص٢٠٨.

([١٤٩]) الكندي: الولاة، ص٣٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٢٤.

([١٥٠]) المقريزي: البيان والإعراب، ص٦٠؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص١٦٣.

([١٥١]) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣١٢.

([١٥٢]) ابن شيه: عمر بن شية واسمه(زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري(ت٢٦٢ هـ/٨٧٦م) تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشره: السيد حبيب محمود أحمد، د.ط(جدة، ١٣٩٩هـ)ج٤، ص ١١٥٥.

([١٥٣]) الكندي: الولاة، ص١٧؛ المقدسي: المطهر بن طاهر (ت٣٥٥ هـ/٩٦٦م) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، بورسعيد، د. ت، ج٥، ص٢٠٣.

([١٥٤]) الكندي: الولاة، ص٢٠.

([١٥٥]) الكندي: الولاة، ص٢٥.

([١٥٦]) الكندي: الولاة، ص٣٧.

([١٥٧]) الكندي: الولاة، ص٣٩.

([١٥٨]) الكندي: الولاة، ص ص٣٩، ٢٢٦.

([١٥٩]) الكندي: الولاة، ص٤٠.

([١٦٠]) الكندي: الولاة، ص٥٣.

([١٦١]) الكندي: الولاة، ص٥٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٤٤.

([١٦٢]) الكندي: الولاة، ص٦٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٩٢.

([١٦٣]) الكندي: الولاة، ص٦٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٣٠١.

([١٦٤]) الكندي: الولاة، ص٦٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٣٠١.

([١٦٥]) الكندي: الولاة، ص٦٨.

([١٦٦]) الكندي: الولاة، ص٧١؛ العلي: أهل الفسطاط، ص٧١.